الأدب والفن في أسبوع

بين الشباب والشيوخ :

مسألة الشيوخ والشباب في الأدب بمصر ، مسألة قديمة ، ظهرت بوادرها منذ سنين ، إذ هبَّ بعض أدباء الشباب يعلنون أن الشيوخ يستأثرون بمجالات الأدب ، ويتجاهلون الشبان ، ويسدون عليهم الطرق ؛ وقامت إذ ذاك معركة كان هجوم الشباب فيها عنيفاً ، ودفاع الشيوخ متثاقلا غير مكترث .. ولكن عجاجها : ولكن دواعيها وآثارها بقيت كامنة ، تبدو في أحاديث المجالس وخاصة بين الشباب ، وتحجم عن الظهور في كتابة منشورة ، لأن فرقاً من الشباب قد انطووا تحت ألوية الأدباء الكبار ، وخاصة من رأوهم بحيث يقدمون ويؤخرون ، وينفعون وقد يضرون ... ومن الشباب من لم يستطع أن يعلن ثورته ، لأن المشرفين على النشر من الشيوخ لا يمكنون له ، إما مجاملة ، أو لأن ما يكتب يندّ عن اللَّيقان

استقرت الحال على ذلك ، ودامت الهدنة طيلة السنين الماضية ، ولكنها الآن أعيدت جذعة ... فمن أثارها ؟ أهو الدكتور طه حسين بك في « هلال » يونية الماضي، أم الأستاذ سيد قطب في « العالم العربي » هذا الأسبوع ؟

قال الدكتور طه في مقاله بالهلال : إن الشباب يقولون للشيوخ أفسحوا لنا الطريق إلى الأدب والعلم والفن ، والشيوخ لا يصدون الشباب عن أدب أو علم أو فن ، وتساءل : أليس من الممكن أن يكون ما ينفسه الشباب على الشيوخ إنما هو ما قد ينتجه الأدب والعلم والفن من إقبال الناس على الشيوخ أكثر مما يقبلون على الشباب ؟ وقال إن الشهرة لا تكتسب إلا بالعمل الشاق ، والمال يسعى إلى العاملين وهم أشد ما يكونون ابتذالا له واستهزاء به . والشيوخ في طريقهم إلى الراحة الموقوتة أو الدائمة ، والشباب في طريقهم إلى أن يأخذوا مكان الشيوخ ، والذوق كل الذوق ألا يتعجل الأبناء مصارع الآباء ، والخير كل الخير أن تقوم الصلات بين الأجيال على المودة والحب لا على التنافس الذي يحفظ القلوب ويفسد الضمائر

مرَّ هذا الكلام عابراً سالماً أربعين يوماً ، ولكن الأستاذ سيد قطب عده اعتداء على دولة الشباب ، فأعلن بدء المعركة بين الشبان والشيوخ في العدد الأخير من مجلة العالم العربي ، قال إنه يواجه الدكتور وسائر الشيوخ بالحقيقة التي يحسها الشبان ويرددونها في ندواتهم ومجامعهم : « إن هذا الجيل من الشيوخ قد تخلى عن أمانته ، لا لذلك الجيل من الشبان فحسب ، ولكن للوطن ، وللمجتمع ، وللانسانية ، وأخيراً للضمير الأدبي كله »

وبين هذا التخلي عن الأمانة بأن شيوخ الأدب لم يرعوا قضايا الوطن العلقة في خلال الحرب الماضية ، وإنما انصرفوا إلى الدعاية لقضية المستعمرين في الإذاعة والصحف والكتب ابتغاء الذهب ، وإيثاراً للفائدة الخاصة على مصائر الأوطان ومصالح الأقوام .

ولما وضعت الحرب أوزارها لم يكونوا في نصرة الشعوب العربية التي نهضت تطالب بحقها ، ولم يكونوا في الميدان القومي ، بل كانوا في ميدان الحزبية أبواقاً لها ... ولم يناضلوا لتحقيق العدالة الاجتماعية إلا قلة منهم استجابت في تخاذل لهتاف الشعب ، واندفعت الكثرة وراء أرستقراطية مصطنعة تتظاهر بها ، ووراء رخاء مادي تناله من ذوي السلطان والثراء ، ثم قال : « هجرتم صحفكم الأدبية العلمية النظيفة ، ورضيتم صحفاً أخرى ، وواعدتمونا هناك ، حيث لقيناكم وبجواركم الأنخاذ العارية والموضوعات القذرة » وقال : « إننا لم نجد عندكم الضمير الأدبي الذي كنا نتخيله في الأساتذة الوقورين . فأنتم لا تحاولون أن تبرزوا على المسرح إلا أذيالكم وبطانتكم ، والذين يؤدون لبعضكم خدمات شخصية قد لا يؤديها الرجل الشريف ! .. وإننا معذورون إذا شككنا في شهادتكم لبعض الناس ، وفي إغفالكم لبعض الناس ! »

وهذه التهم التي وجهها الأستاذ سيد قطب إلى شيوخ الأدب صحيحة في جملتها ، وإن كان قد بالغ في بعضها واشتط في بعض ..

ولكن هل هي القضية بين الشبان والشيوخ في الأدب ؟

لقد كان كلام الدكتور طه في هذه القضية ، أما الغارة التي شنها الأستاذ قطب ، فليس من العدل أن يُخص بها الشيوخ دون

الشبان ! لأنها قضية الوطن مع الأدباء عامة شيخهم وشابهم ، وإن كانت تبعة الشيوخ فيها أكبر ، بحكم الإقبال عليهم فى الأعمال التى أخذها عليهم ، وبحكم مكانتهم والثقة بهم . ولم يكن فيما قاله من قضية الشبان والشيوخ فى الأدب إلا ما جاء فى الفقرة الأخيرة من أن الشيوخ لا يبرزون على المسرح إلا أذيالهم وبطاناتهم ، وأنهم ينحرفون فى شهادتهم لبعض الناس وفى إغفالهم لبعض الناس ولكن كيف فات الأستاذ قطب أن هؤلاء الذين يسميهم أذيالا وبطانات من الشبان الذين يقود المعركة باسمهم ضد الشيوخ ؟

الاتحاد الثقافى المصرى :

عرف القراء مما كتبناه فى العدد الماضى من الرسالة ، أنه تقرر أن يقام الاتحاد الثقافى المصرى على أنقاض الاتحاد المصرى الإنجليزى المنحل

ونضيف الآن إلى ذلك أنه تجرى الآن تصفية أمتعة الاتحاد القديم ومحتوياته ليأخذ كل عضو لا يرغب فى الانضمام إلى الاتحاد الثقافى — ما يستحقه نقداً أو عيناً ، وفى جملة هذه الأشياء مكتبة الاتحاد ، وهى مكتبة قيمة تحوى عدداً كبيراً من المؤلفات العربية والإنجليزية ، وأكثر هذه المؤلفات تتناول الموضوعات المصرية من مختلف نواحيها ، وكانت الفائدة الوحيدة التى جنتها مصر من ذلك الاتحاد ، استفادة الشباب المثقفين المصريين الذين انضموا إليه من تلك الكتب

وقد أثير موضوع مكتبة الاتحاد قبل نشأة فكرة الاتحاد الثقافى ، من حيث مصيرها والأسف عليها ، فلما استقر الرأى على تكوين الاتحاد الثقافى ، هشت نفوس الآسفين للائمة المكتبة لفكرة الاتحاد الجديد ... ولكن التصفية ستحتم عرضها للمزايدات والمساومات ... وهنا تبدد أمل النفوس الهاشة ، ولا يزال الأمر موضع التفكير

ونحن نعلم أن بين الأعضاء المصريين من كانوا يهبون المئات والآلاف لحلفائنا الأعزاء ... ولإنشاء نادى العلمين الذى انكشف بعد الجلاء عن عراء ... ولما أضيفت إلى (العلمين) ميم (العلمين)[1]

كانت كبم المساكين ، ومن أولى بالعراء من المساكين ؟

فهلا تفضل أولئك الواهبون بأقل مما كانوا يهبون لإنقاذ المكتبة ؟

ولكن الأمل ضعيف فى هؤلاء ، فالهم أحب إليهم من العلوم والآداب والفنون ، ولا أحسبهم سينضمون إلى الاتحاد الثقافى ، ولا بأس بذلك فحسبنا الشباب المثقفون ومن فى حكمهم من الشيوخ ، أما المكتبة فيمكن فداؤها بجزء من ألف الجنيه التى كانت الحكومة تمنحها سنوياً للاتحاد القديم ، وستستمر على منحها للاتحاد الثقافى الجديد .

هذا وستدعى الجمعية العمومية من الأعضاء المصريين إلى الاجتماع فى أوائل أكتوبر القادم ، لتكوين الاتحاد الثقافى . والفكرة السائدة أن أعضاء مجلس الإدارة سيكونون جميعاً من المصريين ، وأن غير المصريين الراغبين فى الانضمام إلى الاتحاد يعتبرون أعضاء منتسبين .

بقى أمر نحب أن نفضى به إلى المشرفين على تكوين الاتحاد الثقافى ، ذلك أنه ، وقد هدأت الحالة النفسية التى نشأت مما حدث فى الاتحاد القديم والتى كان من نتيجتها الشعور الحاد بالمصرية ، يجب أن نشرك شقيقاتنا العربيات فى الاتحاد الثقافى ، ويكون اسمه « الاتحاد الثقافى العربى » لأن العرب جميعاً يتجهون إلى الوحدة الثقافية ، بل هى واقعة فعلا ، وجميع الآراء متفقة على تنمية هذه الوحدة ، وأنها ألزم أنواع التعاون العربى لصالح جميع الأمم العربية .

الشعر والصور :

تتحايل مجلات اللهو والتسلية بشتى الحيل والمبررات على نشر صور النساء المغرية بأوضاعها المثيرة ... فهذه ذات نظرة فاتنة ، وهذه ترجل شعرها بطريقة مبتكرة ، وهذه تداعب كلبها ، وهذه صاحبة أجمل (مايوه) وهذه تبدو فى (مايوه سنة ١٩٤٧) وهذه لا يرضى عنها الشيخ أبو العيون ...

ولم يقتصر على ذلك نشاط الصحفيين المشتغلين بهذا النوع من الصحافة ، بل امتد إلى الشعراء يستعينون بهم على جديد فى ذلك المضمار ...

(١) كان نادى العلمين فى يد الانجليز ، فلما جلوا عن القاهرة سمى (نادى العلمين) .

— ما رأيك يا أستاذ فى هذه الصورة ؟

— وجه حالم .. يوحى بالشعر !

وينزل (الوحى) على الشاعر فيكون « جواباً » لنشر الصورة ... وقد أكثرت تلك المجلات فى الأسابيع الأخيرة من نشر هذه الصور مع أشعار الشعراء ، وقد لا يرى فى ذلك بأساً من ينظر إلى المسألة من الناحية الفنية البحتة ، ولكن الواقع أن ما ينشر من الشعر على هذه الطريقة لا يرضى الخاصة ولا يعجب العامة ، لأنه مصنوع لا يعبر عن عاطفة ولا ينبىء عن إحساس ، إنما يقال بدافع الرغبة فى شىء ينشر ، فهو أشبه بتصريحات بعض الكبار للصحفيين التى تكتب فى اليوم التالى ، لأنهم ارتجلوها ثم رأوا أنها لا تليق بهم !

ذكرى محمد عبده :

احتفل فى هذا الأسبوع بذكرى المغفور له الشيخ محمد عبده فنشرت الصحف وبعض المجلات كلمات تناولت صاحب الذكرى من نواحيه المختلفة .

والشيخ محمد عبده حقيق بالذكرى ، والناس فى حاجة إلى دروس من حياته ، فقد كان من أوائل المجددين فى العصر الحديث . جدد فى الفكر الإسلامى ، وكان ممن حرروا الكتابة العربية من تكلف السجع ، فقد عدل عما بدأ به من التزامه ، فأرسل كتابته طليقة منه ، فساهم بذلك فى رقى الأسلوب الكتابى وخلوصه من أغلال الصنعة ؛ وقد كان الفضل فى ذلك لتوجيه أستاذه السيد جمال الدين الأفغانى الذى كان يدعو تلاميذه إلى صرف الجهد عن الزخارف اللفظية فى الكتابة إلى تأدية المعانى والأفكار مع إحكام التعبير ...

ومن آثار الشيخ محمد عبده الأدبية « شرح نهج البلاغة » و « شرح مقامات بديع الزمان » وكتابته فى مؤلفاته ورسائله الخاصة تضعه فى صفوف البلغاء من الكتاب . وتمام صفاته الأدبية براعته فى الخطابة ، فقد كان من خطباء الثورة العرابية البارزين الذين قادوا الجماهير وغرسوا فى النفوس بذور القومية المصرية ...

ذكرى حافظ :

فى مثل هذا اليوم الذى يصدر فيه هذا العدد من الرسالة أى فى (٢١ يولية سنة ١٩٣٢) نعى حافظ إبراهيم ، فنحن اليوم فى ذكراه الخامسة عشرة ، وليت شعرى ماذا يفعل قومنا فى إحياء ذكرى هذا الشاعر الذى قاوم الاحتلال بشعره ، والذى وضع سيفه فى الجندية المغلوبة على أمرها ، وشهر سيفاً آخر لم يكن إلا شعره ، ووجهه إلى صدور المحتلين .

ما أحوجنا اليوم وفى هذه المرحلة التى تمر بها قضية الوطن قاصدة نحو تمام التخلص من احتلال وادى النيل — إلى ذكرى شاعر النيل وإلى شعره الوطنى الذى عبر به عن آلام بلاده وآمالها داعياً إلى الجهاد لتحريرها وإصلاح عيوبها ورفعة شأنها .

وما أحوجنا اليوم ، وفى هذه الآونة التى اتجهت فيها الأمم العربية نحو الوحدة والتضامن فى الدفاع عن حقوقها إلى ذكرى حافظ إبراهيم الذى دعا إلى الوحدة العربية ، وقال الشعر فى شئون الشرق والإسلام ، وغرد فى حفلات التكريم العربية الجامعة .

وما أحوجنا اليوم ، وقد استراح شعراؤنا من الوطنيات والقوميات و « المناسبات » وتعلقوا بذيل فكرة « الفن للفن » إلى الانتفاع بذكرى حافظ إبراهيم .

« العباسى »

إدارة الهندسة القروية بالدقهلية

نشرت الفقرة الثانية من الاعلان رقم ٧٥٤٦ المنشور فى الرسالة فى العدد الماضى

إنشاء دورات مساجد نواحى الصفين مركز ميت إشنا وميت معاند الخ ...

والصواب

إنشاء دورات مساجد نواحى الصفين مركز ميت غمر وميت إشنا وميت المعاند الخ.

ولذا لزم التنويه